

١٦٣

حتى ولو كان الموت نفسه هو أحد هذه العوارض ... فالوجود الحقيقي
أبقى من كل العوارض المادية ... ان روح الأشياء والكائنات باقية ...
والموت انتقال من حال الى حال وهو حلول من شيء في شيء آخر ...
وفي قصيدة بعنوان « آه ... عبد الله » يحدثنا الشاعر عن حياة شهيد
من الأرض المحتلة ... وحياة الشهيد ليست في حياته ولكنها في موته ،
فهو بعد أن مات عاش ، وبعد أن اختفى ظهر وتكلم ونطق بأقوال لا تفنى
ولا تزول :

قال عبد الله للجلاد :

جسمى كلمات ودوى

ضاع فيه الرعد

والبرق على السكين ،

والوالى قوى

هكذا الدنيا ...

وأنت الآن يا جلاد أقوى

ولد الله ...

وكان الشرطى

عادة لا يخرج الموتى الى النزهة

لكن صديقى

كان مفتونا بها ،

كل مساء

يتدلى جسمه كالغصن ، من كل الشقوق

وأنا أفتح شباكى

لكى يدخل عبد الله

كى يجمعنى بالأنبياء

هذه كلها رؤى متصوف شاعر ، فالبيت ينتزه ، والشهيد عبد الله يجمع